(حُفَّتْ بَبرٍّ وبَحْر من جوانبها ... فالبَرُّ في طَرَفٍ والبحر في طرفِ) .

(وما يَزَالُ نسيمٌ من يَمَانِيَةٍ ... يأتيك منها برَيَّا رَوْضَةٍ أُنُفِ) .

فقال صدقت يا إسحاق هي كذلك .

ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه .

(لا يحسَبُ الجودَ يُفْنِي مالَه أبداً ... ولا يرى بذلَ ما يَحْوِي من السَّرَف) .

ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال أحسنت وا يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف درهم وانحدر إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس .

(بالصالحيّة من أكنافِ كَلْواذِ ...) .

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت .

(أتبكي على بغدادَ وهي قريبةٌ ... فكيف إذا ما ازددتَ منها غداً بُعْدَا) .

(لعَمْرُك ما فارقتُ بغدادَ عن قِلىً ... لَوَ انّا وجدنا عن فِراقٍ لها بُدّاً) .

(إذا ذكرتْ بغدادَ نفسي تَقطّعتْ ... من الشوق أو كادت تموت بها وَجْدَا) .

(كفى حَزَناً أن رُحْتُ لم أستطع لها ... وَدَاعاً ولم أُحْدِثْ بساكنها عهدا) .

قال فقال لي يا موصلي أشتقت إلى بغداد فقلت لا وا